109 - قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا .

يقول تعالى : قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي يكتب به كلمات ا وحكمه وآياته الدالة عليه لنفد البحر قبل أن يفرغ كتابة ذلك { ولو جئنا بمثله } أي بمثل البحر آخر ثم آخر وهلم جرا بحور تمده ويكتب بها لما نفدت كلمات ا كما قال تعالى : { ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات ا إن ا عزيز حكيم } وقال الربيع بن أنس : إن مثل علم العباد كلهم في علم ا كقطرة من ماء البحور كلها وقد أنزل ا ذلك : { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي } (أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود : أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا : سلوه عن الروح فسألوه فنزلت : { ويسألونك عن الروح - إلى - وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } وقال اليهود : أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت : { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي } الآية) يقول : لو كانت تلك البحور مدادا لكلمات ا والشجر كله أقلام لانكسرت الأقلام وفني ماء البحر وبقيت كلمات ا قائمة لا يفنيها شيء لأن أحدا لا يستطيع أن يقدر قدره ولا يثني عليه كما ينبغي حتى يكون هو الذي يثني على نفسه إن ربنا كما يقول وفوق ما نقول إن مثل نعيم الدينا أولها وآخرها في نعيم الآخرة كحبة من خردل في خلال الأرض كلها